من الحجاب النوراني الذي هو القلب و متحققا بالقرب من غير
حجاب النفس و القلب فيعود القبض و البسط اليه عند ذلك
و هما تخلص الفنا و البقا فلا قبض و لا بسط قال فارس اولا
القبض ثم البسط ثم لا قبض و لا بسط لان القبض و البسط يقع
في الوجود فما مع الفنا و البقا فلا ثم ان القبض اذ يكون عقوبة
الا فرط في البسط و ذلك ان الوارد من الله يرد على القلب فيحيي
القلب منه روحا و فرحا و استبشارا فتسترق النفس عند
ذلك و تاخذ نصيبها فاذا وصل اثر ذلك الوارد الى النفس طغت
بطبعها و افرطت في النفس حتى شاكل البسط نشاطا فتقابل
بالقبض عقوبة و كل القبض اذا قبس لا يكون الا من حركة
النفس و ظهورها بصفاتها و لو تادبت النفس و عدلت و لم
تجر بالطغيان تارة و بالعصيان اخرى ما وجد صاحب القلب
القبض و دوام روحه و انسه و رعاية الاعتدال الذي يسد
الباب القبض متعلق من قوله تعالى لكيلا تاسوا على ما فاتكم
و لا تفرحوا بما اتاكم فوارد الفرح ما دام موقوفا على الروح و القلب
لا يكيف و لا يستوجب صاحبه سيما اذا لطف الفرح بالوارد
بالابوا الى الله و اذا لم يبلغ بالابوا الى الله تطلعت النفس
و اخذت حظها من الفرح و هو الفرح بما اتى الممنوع منه
فمن ذلك القبض في بعض الاحايين و هذا من لطف
الذنوب الموجبة للقبض ثم الخوف و الرجا لا يعد منهما قبض
القبض و البسط و لا صاحب الانس و الهيبة لانهما من

صورة

صورة الايمان فلا يفقدان و اما القبض و البسط فيفقدان
عند صاحب الايمان لنقصان الحظ من القلب و عند صاحب الفنا
و البقا و القرب لتخلص من القلب و قد على الباطن قبض و بسط
و لا يعلم سببهما و لا يخفى سبب القبض و البسط الا على قليل
الحظ من العلم الذي لم يحكم الحال و لا علم القيام و من احكم علم
الحال و القيام لا يبقى عليه سبب القبض و البسط و ربما كان
يشتبه عليه سبب القبض و البسط و يشتبه عليه الهم بالقبض
و النشاط بالبسط و انما علم ذلك لمن استقام قلبه و من عدم
القبض و البسط و ارتقا منهما فنفسه مطمئنة لا يقدح من
جوهرها نار توجب القبض و لا يتلاطم بحر طبعها من اهوية
الهوى حتى يظهر منه البسط و ربما صار ليل هذا القبض و البسط
في نفسه لا من نفسه تكون نفسه المطمئنة بطبع القبض فجرى
القبض و البسط في بعض المطمئنة و ما القلبه قبض و لا بسط
اشى قال الله تعالى والله يقبض و يبسط و كل منهما يذم و يحمد
بالاعتبار فاذا قبضك اليه و بسطك لرحمد و اذا قبضك
عنه و بسطك لغيره ذما و اذا كان تجلي الحق جل جلاله على القلب
باسمه القابض ضاق عن كل شي و اذا تجلى عليه باسمه الباسط
اتسع فوسط كل شي و لما كانت هذه الدار دار حصر و ضيق
لم يدم بسطها و لا قبضها و اما الدار الاخرة فلا تناهيها و عدم
تناهيها دام بسطها بلا حد اذ لا حد لها و كل محدود محصور
مقيد و هذا لا ينفك عنه القبض و المطلق بعكسه و صاحب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)